



السياحة العربية

د. خالد بن عبدالعزيز الحرفش*

أنعم الله تعالى على بلادنا العربية بطبيعة خلابة، فيها السهول الخضراء وفيها الصحاري الحاملة، وفيها الجبال الشاهقة بهوائها الطلق الخالي من التلوث، ولكي تزدهر هذه الصناعة السياحية في بلادنا العربية فإن الأمر يتطلب تطويراً مستمراً لمستوى رجال الشرطة العاملين في هذا الجهاز وذلك من خلال تدريبهم على كيفية التعامل مع السائح من خلال تعليمهم اللغات الأجنبية وخصوصاً الإنجليزية والفرنسية باعتبارهما اللغتين الأكثر تداولاً على مستوى العالم، والأهم من ذلك كذلك تدريبهم على كيفية حماية المنشآت التاريخية وتأمين الحماية للضيوف الذين يقصدون الدولة المستضيفة، وإن من المهم جداً ونحن بصدد الحديث عن السياحة أن نؤكد على أن السياحة العربية لا بد أن تحظى بالأولوية على مستوى دول العالم الأخرى، نظراً لما تتمتع به هذه السياحة من مقومات في غاية الأهمية وفي مقدمتها الأمن، الذي تقوم عليه حركة التنمية وبه يزدهر البناء والاستقرار.

* مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ■

أصبحت السياحة في عالم اليوم واحدة من الصناعات المهمة التي تعتمد عليها الدول كمصدر اقتصادي مهم يساهم في تنمية الموارد وزيادة الإمكانيات التي ترفع من مستوى المواطن وتساهم في الانتعاش الاقتصادي للمجتمع، فهناك دول تشكل السياحة فيها نحو ثلاثة أرباع الدخل، وهذا يعني أن السياحة تتقدم بشكل كبير على مستوى العالم الأمر الذي أدى إلى استحداث وزارات أو إدارات حكومية في بعض الدول وكذلك استحداث أجهزة أمنية تسمى بـ«أجهزة الشرطة السياحية» وهي أجهزة تعد واحدة من أركان العمل السياحي ولا يقل دورها عن دور أي إدارة أمنية أخرى تعمل داخل الدولة.

فهذه الأجهزة تتولى مهمات كثيرة لعل أولها توفير الأمن للمنشآت السياحية والآثار والأماكن التاريخية وحمايتها من العبث أو السرقة وخاصة من جانب مرتاديها، ويتولى أفراد هذا الجهاز حماية السائح أثناء زيارته للمواقع التاريخية والأثرية، وتسوقه من المحلات التجارية ويخاصه القريبة من تلك المواقع، فالسائح غالباً ما يواجه ابتزازاً على سبيل المثال أثناء التسوق، لعدم معرفته بالبلد وعدم إلمامه بأسعار هذه المنتجات، وهنا فإن رجل الأمن السياحي يتدخل أثناء مراقبته لهذا الأمر فينقذ السائح من تحمله أسعاراً مضاعفة لسلع يريد شراءها، علاوة على أنه - أي رجل الأمن - يتولى مهمة المساءلة للبائع الذي استغل السائح بطريقة غير مشروعة، وكل هذا حرصاً من رجل الأمن على سمعة وطنه بالدرجة الأولى، وحماية لهذا الضيف السائح الذي قصد بلاده بحثاً عن الاستجمام، كما يعمل رجل الأمن السياحي على تقديم الإجابة لكافة الاستفسارات التي يطلبها السائح. إن حماية المواقع الأثرية أمر تهتم به كل الدول، فهناك دول من بينها مصر على سبيل المثال تطبق في بعض المتاحف نظام المراقبة التلفزيونية المثبت في أماكن مختلفة من المتحف ترأقب عملية الدخول والخروج والحركة داخل المتحف حتى لا تتعرض بعض محتوياته إلى العبث أو السرقة مثلما حصل في كثير من المتاحف التي تعرضت بشكل أو بآخر لسرقة بعض من مقتنياتها.

وهناك بعض الدول نشطت في هذا المجال ومن بينها الجمهورية التونسية التي تتمتع بحركة سياحية نشطة تتفوق على السياحة المزدهرة في كثير من الدول الغربية. ففي بلادنا العربية سياحة لا توجد في كثير من الدول، فقد